

## حماية انتقال محور المقاومة من الدفاع إلى استراتيجية الهجوم

جمال رابعة\*

كنت قد كتبت بتاريخ 2014/12/27 مقالاً بعنوان «أزعر الإرهاب الأمريكي من روسيا إلى سورية»، وختمته بسؤال: هل سنشهد تغييراً في قواعد الاشتباك والانتقال من الدفاع إلى الهجوم من قبل الدول المستهدفة؟

لقد شهدنا تطورات في الأحداث والمستجدات الإقليمية والدولية في المواجهة بين حلف المقاومة والطف المعادي الصهيوني-أميريكي، وما عكسه واقع المواجهات بعد حادثة اغتيال شهيداء حزب الله والجنرال الإيراني على أرض الجولان في القنيطرة، فيها هي القنيطرة العاشرة «الإسرائيلية» تعلن أنّ «إسرائيل» يعتد رسائل تهديداً إلى إيران وحزب الله عبر روسيا، تؤكد فيها أنها غير معنية بالحرب وأنّ حزب الله سيرد على هجوم الجولان لكن لا أحد في «إسرائيل» يعرف متى وأين وكيف سيرد. فيما نقلت القناة «الإسرائيلية» الثانية عن مسؤولين أميركيين أنه سيكون من الصعب الاعتماد على نتائجه في المستقبل.

إنّ استراتيجية الكيان الصهيوني تتلخص في إطالة الأزمة السورية وتعطيل مفاوضات النوي الإيراني، ومن هنا تفهم التنسيق الكبير والدمع اللامحدود للعصابات التكفيرية وعلى رأسها «جبهة النصرة» فرع القاعدة في بلاد الشام. وفي السياق ذاته ليس خافياً على أحد أنّ وجود تعاون استخباراتي بين أنظمة ومشيخات وممالك الخليج وأجهزة استخبارات العدو الصهيوني وأتباعهم من قوى الإرهاب التكفيرية (داعش والنصرة وغيرها)، وقد قدمت تلك القوى معلومات من خلال رصدتها تحركات حزب الله في القنيطرة.

وهي التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الكيان الغاصب وتستخدم قوتها وشرعيتها من حكام تل أبيب، وهذا ما أكده الرئيس بشار الأسد في لقاءه مع مجلة «فورن أفيرز» الأميركية، حين قال: إنهم يقدمون الدعم للجماعات المسلحة في سورية... هذا واضح تماماً كلما حققنا تقدماً في مكان ما، يقوم «الإسرائيليون» بالهجوم من أجل التأثير على فعالية الجيش السوري... هذا واضح جداً ولذلك يسخر بعض السوريين ويقولون: كيف يزعمون أنّ القاعدة لا تملك قوات جوية... في الواقع لديهم قوات جوية هي القوات الجوية «الإسرائيلية».

أما استراتيجية الرئيس الأميركي براك أوباما، فهي استراتيجية الوقت لتحقيق المصالح، وتهدف في الدرجة الأولى إلى استنزاف أعدائه في الشرق الأوسط، وهنا يلتقي الهدف الصهيوني مع الهدف الأميركي في استنزاف محور المقاومة، لكنه يختلف معه في أهداف أخرى، فالرئيس الأميركي يريد أن يقول للشعب الأميركي، ولأسباب انتخابية رئاسية قادمة، أنه جنب الولايات المتحدة حرب الأخرين وقامت العصابات التكفيرية من «داعش» و«نصرة» بهذا الدور، وأنه استطاع خلال هذه المرحلة أن يطوي صفحة مع كوبا طال فيها الصراع مع هذه الجزيرة المقاومة في وجه الإمبريالية الأميركية. كذلك يحاول أوباما أن يطوي صفحة الملف النووي الإيراني من أجل هذه الأسباب وغيرها، والتي لن يسبح لنتائها والكيان الصهيوني بإشغال الغاصب تورط فيها أميركا، بحكم تبنيتها المطلق لهذا الكيان الغاصب فقوض في رمال متحركة، لا تعرف ولا تستطيع أن تقدر نتائجه.

وفي هذا السياق، كانت هناك محاولات توسط من الأميركيين ومن قادة الصهاينة لدى الروس للتخفيف من ردة الفعل المقاومة على العملية الغادرة لهذا العدو في القنيطرة، ولهذا الأسباب ذهب الوزير الصهيوني المتطرف ليبرمان إلى موسكو للتوسط، فعد بجفّي حين.

جاء البيان رقم 1 للمقاومة مزلزلاً في شيعا في عملية نوعية تمّ فيها استهداف موكب عسكري «إسرائيلي»، كما أعلن أمين حزب الله السيد نصر الله أنّ قواعد الاشتباك مع الاحتلال سقطت وسنرد من دون تردد وأنّ المقاومة الإسلامية لا تعنيها أي قواعد اشتباك ولم تعد تعترف بتفكيك الساحات والمباني ومن حقها الشرعي والقانوني الرد.

وأعلن قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري، من جهته، أنّ على كيان الاحتلال أن ينظر الردّ التالي على غارة القنيطرة. صفيحاً: الردّ سيكون ساحقاً وأكثر قوة ولأن يكون فقط عند حدودهم بل في أي مكان يتواجد فيه صهيوني أو أحد من أتباعهم.

أكد نائب قائد الحرس حسن سلامي، بدوره، أنّ إيران تحضر نفسها لحرب مع القوى الكبرى، لافتاً إلى أنّ الكيان «الإسرائيلي» أصغر من أن يشكل تهديداً لإيران، وما تشهده ساحات القتال على هذه العصابات التكفيرية في سورية والعراق والتقدم الذي يحققه الجيشان السوري والعراقي وانتصاراتهما ضدّ قوى الإرهاب والتكفير، يؤكد بالدليل القاطع أنّ هناك انتقال لحلف المقاومة من التنكيت الدفاعي إلى استراتيجية الهجوم. وانتصارات الجيش العربي السوري في الحسكة ودير الزور والقامشلي وفي عين العرب وفي ريف الرقة وحلب والجنوب السوري، دليل على ذلك لأنه مهما كانت تكاليف الحرب بالنسبة إلى الدولة السورية، فهي بكل الأحوال والظروف أقلّ كلفة من الوضع الراهن. أما بالنسبة إلى إيران والتيار المحافظ، فإنّ كلفة أي حرب أفضل من صعود الليبراليين المتقنين مع الإدارة الأميركية، أما روسيا فإنّ أي حرب قادمة لن تكلفها أكثر مما كلفها هبوط أسعار النفط الموجه من قبل الإدارة الأميركية وبالتنسيق مع السعودية والذي كان له الأثر البالغ على اقتصادها. ويعتبر حزب الله أنّ أي حرب ستكون كلفتها أقلّ من خسارة مصداقيته أمام جمهور المقاومة ومحبيها في العالم العربي والإسلامي.

يقول السيد نصر الله في الخطاب نفسه: «إنّ هذه الظة من الشهداء (شهيد القنيطرة) تعبر، من خلال امتزاج الدم الإيراني واللبناني على الأرض السورية، عن وحدة القضية ووحدة المصير ووحدة المعركة التي عندما جرتها الحكومات والتيارات السياسية والتناقضات والانقسامات، دخلنا زمن الهزائم في السنتيات وعندما وحدها الدم من فلسطين إلى سورية إلى لبنان وإيران وإلى كامل المنطقة، دخلنا زمن الانتصارات».

باعترافي في ما يتعلق بملامح المواجهة، وحتى يستكين الدليل ويتوقف تماماً عن الحراك، فإنّ ضرب رأس الأفعى المتمثل بهذا الكيان الغاصب يجب أن يكون من ضمن الأجندات الرئيسية في برنامج عمل جبهة المقاومة خلال المرحلة القادمة.

وفي انتظار البيان رقم 2 الصادر عن المقاومة الشعبية لجبهة الجولان، وهذه المرة من أرض الجولان. بيان سيكون صفة شديدة على الوجه الصهيوني، لا سيما بعد إنهائها كلابه المسجورة من قوى الإرهاب والتكفير، وتالياً تحرير الجولان كل الجولان، ومن أجل بناء قاعدة قوية من المقاومة الشعبية تضمّ الأحرار من العرب والمقاومين الشرفاء في العالم لتحرير فلسطين كل فلسطين.

\* عضو مجلس الشعب السوري

## سورية عنوان التوازنات الجديدة

د. وافيق ابراهيم

تؤدي سورية دوراً متسارعاً في بناء التوازنات الدولية الجديدة، المعينة على تعدد المحاور، انطلاقاً من تضافر عوامل شتى تصبّ في خانة تقديم «الإحادية الأميركية»، وإعلان انتصار نظام الرئيس بشار الأسد على منافويه.

ففيما كان المراقبون يعتقدون يقرب هجوم الجيش السوري على مواقع الإرهاب في منطقة حلب، فوجئوا بهجومه الكاسح على الجهات الأكثر سخونة وتعقيداً في الأزمة السورية، أي المناطق القريبة من «إسرائيل» حيث تنتشر قوات لـ«النصرة»، و«داعش» بتغطية من العدو الصهيوني.

وهكذا أسقط الجيش السوري، بمعونته حلفائه، «فرازة إسرائيل»، معلناً استعداده لكل أنواع النزاع، مواصلاً تحرير القرى والبلدات وسط ذهاب أربك «الإسرائيليين» وجمد دورهم إلى حين، لأن «إسرائيل» أصبحت تعرف أنّ اعتداءاتها العسكرية قد تؤدي إلى فتح جبهات عربية في لبنان وغزة والجولان، وربما فلسطين المحتلة والطفة، وهذه ليست مجرد تهديدات لفظية، فقد سمعت «إسرائيل» من «القسام» و«الجهاد» كلاماً ممانلاً، ورات ماذا حدث في الضفة الغربية مؤخراً، أما جبهة لبنان فاذتقن لوعتها في 2000 و2006، واستناداً إلى تقارير غربية، تصرّ واشنطن على منع تل أبيب من الهجمات المباشرة لأنها قد تؤدي إلى تأليب العالم العربي ضدها، وبالتالي انهيار المشروع الأميركي المركز على الفتنة المذهبية.

المؤشر الثاني، هو دور حزب الله الذي أعلن استعداده للقتال على الجبهتين السورية واللبنانية، أما إيران فسيجد لها دعمها لحركات المقاومة في المنطقة، وللجبهات المعادية للسياسة الأميركية، فدورها في دعم الحوثيين واضح لكنه يتدرب في إطار «الاستحيات» لأنه يستهدف نظاماً يمنياً جديراً. ويلجج هذا الانتصار الحوفاي السوري السعودي التدميري في دعم الإرهاب «الإسلاموي» في سورية والعراق والبحرين. إنها لعبة توازنات

## جلسة خاضعة في السراي وخلافات بين الوزراء حول آلية العمل

## سلام: لتنفيذ حازم وحاسم للخطة الأمنية وانتخاب رئيس في أسرع وقت

المؤسسات الدستورية، أملاً أن يجري انتخاب الرئيس في أقرب وقت...

وأضاف: «أشار دولة الرئيس إلى أنه بدأ اعتباراً من اليوم (أمس) تنفيذ الخطة الأمنية في المقام وهو يأمل أن يكون هذا التنفيذ حازماً وحاسماً، بحيث يتم استئجاب الأمن في هذه المنطقة وسائر المناطق في لبنان. ثم تطرق إلى المؤتمر الذي حضره في ميونخ، وشارك في أعماله ولا سيما فيما يتعلق بالنزوح السوري، وقد كان حضور هذا المؤتمر ضرورياً لنقل صورة موضوعية عن الوضع في لبنان، وعمّا يمكن أن يقدم له من دعم على الصعيد الأمني للتصدي لما يتعرض له في هذا المجال. كذلك أشار دولة الرئيس إلى العاصفة التي ثارت على لبنان منذ يومين وما لحقت من أضرار كبيرة، مطالباً الوزراء، كل ضمن اختصاصه، بإجراء مسح لتلك الأضرار، وبيان يكونوا على أهمية الاستعداد لمواجهة ومعالجة نتائج وأثار هذه العاصفة».

وتابع جريح: «بعد ذلك، انتقل عمل الوزراء إلى البحث في المواضيع الواردة على جدول أعمال الجلسة، فتمت مناقشتها وبينتيجة التداول، اتخذ المجلس في صدها القرارات اللازمة، وأهمها: الموافقة على طلب مجلس الإنماء والإعمار الموافقة على اتفاقية قرض من دون فائدة مع حكومة جمهورية الصين الشعبية، للمساهمة في مشاريع التعاون الاقتصادي والقتصادي. فتمت الموافقة على مشروع قانون بالإجازة للحكومة عقد اتفاقية قرض مع الوكالة الفرنسية للتنمية، بقيمة 30 مليون يورو، للمساهمة في تمويل استثمارات القطاع الخاص في مجال توفير الطاقة والطاقة المتجددة.

الموافقة على طلب وزارة الصحة العامة تجديد الإجازة لها بشراء الأدوية والمواد المخبرية والمستلزمات الطبية والصيدلانية لزوم المرضى بموجب اتفاقيات رضائية. الموافقة على طلب وزارة الاقتصاد والتجارة تعديل قرار مجلس الوزراء بتاريخ 2014/11/27 المتعلق بتقويض عقد اتفاقيات بالتراضي مع شركات لتنظيم المشاركة اللبنانية في معرض ميلانو 2015.

الموافقة على مشاريع مراسيم ترمي إلى نقل اعتمادات من احتياطي الموازنة العامة إلى موازات بعض الوزارات للعام 2015 على أساس القاعدة الإنتاجية مشرية.

الموافقة على اقتراح قانون يرمي إلى تعديل القانون رقم 272 تاريخ 2014/4/15 المتعلق بإنشاء مجلس لكتاب العدل في لبنان.

مشروع مرسوم يرمي إلى إنهاء خدمة مدير عام موضوع بصر في رئيس مجلس الوزراء بسبب بلوغه السن القانونية».



جانب من جلسة مجلس الوزراء (تتوى)

## «الحزب العربي الديمقراطي» زار فرنجة؛ لقطع الطريق على محاولات زرع الفتنة

استقبل رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجة في دارته في بنشعي، وفداً من المكتب السياسي في «الحزب العربي الديمقراطي» شكره «لوقوف المردة إلى جانب أهالي جبل محسن خلال محنتهم الأخيرة وتقديم وفد منه تعزيزية بشهداء الانفجار الذي طالوا المنطقة».

وتخلل اللقاء الذي شارك فيه عضو المكتب السياسي في «المردة» مسؤول طرابلس رقتي دياب، بحث في التطورات والأوضاع التي تمرّ بها المنطقة في شكل عام ولبنان في شكل خاص. وكان تأكيد على «استمرار التواصل بين تيار المردة والحزب العربي الديمقراطي»، وتشديد على

نقصر على آل سعود مراجعة حساباتهم. فسورية مركز الحدث وبناء هذه التوازنات الجديدة، ولا يمكن تجاهل موضوع الملف النووي الإيراني وعلاقته بالأزمة السورية، فطهران ليست على استعداد لأي مقابلة في هذا الخصوص، ولو آزادت لانتهى ملفها النووي منذ عدة سنوات، لكنها تعرف أنّ نظام الرئيس الأسد له عدة مميزات:

أولاً: أنه نظام شعبي يستند إلى قاعدة عريضة. فلا يمكن لنظام أن يقاوم أربع سنوات نحو 90 دولة ويتنصر إلا بالدعم الجماهيري. وهذه حالة نظام الأسد.

ثانياً: هو النظام الوحيد المقاوم الذي يواصل تأييد المقاومات منذ عصر الرئيس الراحل حافظ الأسد، من العراق إلى فلسطين ولبنان وإيران أيضاً.

ثالثاً: أنه يمتلك جيشاً متماسكاً له عقيدة قتال وطنية واضحة، لولاهما لصمد هذا الجيش في وجه مئات آلاف الإرهابيين.

رابعاً: أنّ النظام السوري دعم المقاومة اللبنانية حتى أصبح يشكل معها ثنائياً عربياً يمنع سقوط الشرق الأوسط في السلة «الإسرائيلية».

ولمجرد هذه الأسباب، لم تتورع طهران عن إعلان استعدادها للقتال إلى جانب الجيش في سورية، وليس في مضيق هرمز، وهكذا تبقى سورية عنواناً للتوازنات الجديدة حتى في عملية مزارع شعا التي لقن فيها حزب الله «إسرائيل» فنونا في القتال العسكري المكشوف.

كذلك لا يمكن نسيان الدور الروسي الذي يؤكد، بدوره، على محورية سورية، فسوكو الحريصة على العودة إلى المسرح الدولي تعتبر سورية «المقابل» الموضوعي لبحر آزوف، ولا يمكن من دونها بناء استراتيجيات لمواجهة الغطرسة الأميركية والتفرد في إدارة العالم.

لذلك بنت موسكو سياسة موزعة على أوروبا الشرقية، على قاعدة التصدي في الملف الأوكراني وصولاً إلى الحلول العسكرية التي تثير الذعر في أوروبا.

الجيبة الثانية، هي أميركا الجنوبية حيث يزداد عدد المتضررين

## بزي التقى وفداً من المجلس العام الماروني

## الخازن: انتخاب الرئيس هو العروة الوثقى في نظامنا الديمقراطي

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الأوضاع العامة مع زواره في عين التينة، حيث استقبل المجلس العام الماروني برئاسة رئيسه الوزير السابق وديع الخازن، الذي قال بعد اللقاء: «تشرفت وأعضاء الهيئة التنفيذية في المجلس العام الماروني بقاء دولة الرئيس نبيه بري، الذي لم يترك مناسبة ورحية وطنية إلا شاطرنا فيها حضوراً وتفانياً، وآخرها القداس الإلهي في كنيسة مار مارون شفيع الطائفة».

وأضاف: «خلال اللقاء، عبر دولته عن مرارتها وامتعاضه من المرواحة في الاستحقاق الرئاسي برغم كل ما بذله من محاولات لتأمين النصاب، لما لهذا الاستحقاق من بعد ميثافي ووطني يمس انتظام حلقة الرئاسة من موافات الرئيس المطلوب لإعادة

الرائي متفقاً مع دولته على أنّ يفهم الجميع ويستوعب أنّ هذا الانتخاب ليس مقصوراً على فئة بعينها، بل إنه العروة الوثقى في نظامنا الديمقراطي، والتي عبر عنها النائب وليد جنبلاط بالبعد الوطني، وهنا قصد النائب جنبلاط أنّ العملية هي عملية وطنية، ولكن لها مميزات مسيحية ومارونية تحترم مواعيدها الدستورية ودياراتها الانتخابية. وشكرناه على حفاوة استقباله وعلى الوقت الطويل الذي منحنا إياه لكي نتشاور معه ونفاهم على أمور عديدة، وتفهم الجميع موقف دولته».

وكان بري استقبل مطران صور وصيدا للورم الأرثوذكس المتروبوليت الحاس كفوري والأرشمندريت جاك خليل والأب غريغوريوس سلوم.



بري متوسماً الخازن وأعضاء المجلس الماروني (حسن ابراهيم)

## نشطات

استقبل رئيس «كتلة المستقبل النيابية» الرئيس فؤاد السنيورة، في مكتبه في بلس، السفير الأميركي في لبنان دايفيد هل، وكان بحث في أوضاع لبنان والراهنة والتطورات في المنطقة.

استقبل وزير الثقافة ريمون عريجي، في مكتبه في الوزارة، السفير الفرنسي في لبنان باتريس باولي وكبار المسؤولين في السفارة، حيث عقد اجتماع جرى خلاله البحث في برنامج مشروع الميثاق اللغوي للعام



عريجي متحدثاً خلال الاجتماع